مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

اليقين عند أهل السنة والجماعة وعند الفلاسفة والمتكلمين والصوفية "دراسة عقدية مقارنة"

د. محمد رفيق فرخ أحمد عبد القادر

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- بجامعة طيبة بالمدينة المنورة- المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

كلمة (اليقين) وردت في الشريعة الإسلامية لعدّة معان: منها الموت، كما في الآية: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ وقد قام بعض الفرق الضالّة كغلاة الصوفية والباطنية وبعض الفلاسفة بتأويلها الفاسد؛ فالتمسوا من ورائها مفهومًا خاطئًا، وحاولوا إسقاط العبادة عن العبد إذا وصل إلى درجة اليقين، وذهب بعضهم إلى أنّ الأوامر والنّواهي للعوام، كما أنّ بعضهم تلاعب بأركان الشريعة وأحكامها، فأوَّل كل ركن بما يكمل هدفه المنشود، أمّا أهل السنة والجماعة فموفقهم من اليقين ومفهومه واضح، وهو الحقّ، فردّوا على الفرق الضالة بأنّ المراد باليقين الوارد في الآية هو الموت، وأنّ الشريعة لا يخرج منها العبد مهما وصل إلى درجة العبودية، وأنّ أحكام الإسلام وأركانها كلّفها الله تعالى جميع الناس سواء كانوا العلماء أو العوام.

الكلمات المفتاحية: اليقين- أهل السنة- والجماعة- عند الفرق- المخالفة- دراسة- مقارنة.

Certainty among Sunnah and Jama`ah followers, philosophers, theologians and Sufis Comparative ideological study

Dr: Mohamed Rafik Farkh Ahmed Abdel Qader

Associate Professor, Department of Islamic Studies- Faculty of Arts and Humanities- Taibah University in Madinah- Kingdom Saudi Arabia

Abstract

The word (اليقين) is mentioned in Islamic law for several meanings, including death, as in the verse (واعبد ربك حتى يأتيك

(ISSN: 2536 - 9555)

اليقين). Some misguided groups, such as the fanatics of Sufism and esotericism, and some philosophers have adopted their corrupt interpretation; They sought from it a wrong concept, and tried to drop worship from the servant if he reached the degree of certainty. Some of them went to the fact that the commands and prohibitions are for the common people, and some of them toyed with the pillars and provisions of the Sharia, so the first of each pillar is to complete its desired goal. As for Ahl al-Sunnah wal-Jamaa'ah, they agree with certainty and its concept is clear, which is the truth. They replied to the misguided sects that what is meant by certainty contained in the verse is death, And that the law does not come out of the slave reached an important degree of slavery and that the provisions of Islam and the pillars of God entrusted to all people, whether they are scientists or commoners.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدّين، **وبعد.**

تعد قضية اليقين من أهم القضايا الشائكة في الفكر الإسلامي لما سادها من خلافات حادة بين المسلمين من أهل السنة والجماعة من جانب والفلاسفة والمتكلمين والمتصوفة جانب آخر من حيث الخلاف حول المفهوم الحقيقي لمصطلح اليقين مما أدي إلي تكفير البعض لمفهومهم المخالف للشريعة ويرجع ذلك إلي العديد من الأسباب سنعرض له في متن البحث ومن المعلوم أن موقف أهل السنة والجماعة يتميز بالوسطيّة والسهولة، والعدل، وعدم الجور والتشدد في الأمور، وعدم التساهل في البدع والخرافات والأوهام، كما يتميز بأنهم يجعلون القرآن الكريم أول مصدر للتشريع، والأحاديث النبوية مصدرًا ثانيًا له، ويليه إجماع سلف هذه الأمّة من الصحابة والتابعين، ويحاولون فهم الكتاب والسنّة على ضوء منهج السلف الصّالح دون التأويل الباطل، والتحريف الفاسد.

وكلمة "**اليقين**" وردت في الكتاب والسنة أكثر من مرة لمعان متعددة، فَهِمَ منها أهل السنَّة والجماعة على ضوء منهج السلف الصالح، وعلى ما دعا إليه اللّغة والشرع والعرف، دون التأويل والتّحريف، كما يحرّفها أهل الباطل، والزيغ، والأهواء، ومن هؤلاء غلاة الصوفية، والباطنية، والفلاسفة الملاحدة، والمتكلمين، فيرون أنّ العبد إذا وصل إلى درجة اليقين، سقطت عنه التكاليف الشرعية، فهذا البحث يَعْرِض لما ذهبوا إليه من إسقاط التكاليف الشرعيّة، مستدلًّا بقوله تعالى: **(وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)**[1] مع تفنيد آرائهم ودحض حججهم، كما يتبين موقف أهل السنة والجماعة من هذه القضية.

وقد بعث الله تعالى الرسل والأنبياء؛ لإنزال الكتب والشرائع السماوية، وجعل مقصد حياة العبد عبادتَه تعالى، فكلما زاد العبد عبادة وعملًا بالشرع، ازدادت مكانته عند الله عز وجل في، غير أنّ هناك عزوفا ظهر عند بعض الناس كغلاة الصوفية، والباطنية، والفلاسفة عن العبوديّة، والعمل بالتكاليف الشرعية، فجعلوها من أعمال العوام، فمن ثم يتبين أهمية هذا الموضوع، وقيمته من حيث يعكس خطورته وآثاره وأضراره على الفرد والمجتمع.

وكنت أرمي بكتابة هذا البحث إلى إرشاد النّاس والتوضيح لهم أنّ اليقين وما يتعلق به من المفاهيم، وما ورد حوله في الكتاب والسنة، وما موقف السلف الصالح منه، فكل هذه الأشياء جدير بأن يقف عليها القارئ، كما كان ينبغي له أنْ يطلع على عقائد بعض الفرق الفاسدة تجاه اليقين.

وبعد البحث والتنقيب لم أقف على بحث مستقلّ حول موضوع "اليقين عند أهل السنة والجماعة وعند الفرق المخالفة" غير أنّ بعض علماء العقائد تحدّث عنه بإيجاز أو نوّه به عند علاج المسائل العقدية الأخرى، ومن هذه الكتب: (فرق

([1]) سورة الحجر: ٩٩.

(ISSN: 2536 - 9555)

معاصرة)، للدكتور: غالب العواجي، و(الفرق بين الفرق)، للبغدادي، وفتاوى ابن تيمية، و(مدارج السالكين)، لابن القيّم رحمهم الله جميعًا.

خطة البحث:

يتناول البحث مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المقدمة: تحتوي على فكرة الموضوع، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطته ومنهجه:

المبحث الأول: مفهوم اليقين عند أهل السنة والجماعة

المبحث الثَّاني: اليقين عند غلاة الصوفية

المبحث الثالث: اليقين عند الباطنية

المبحث الرابع: اليقين عند الفلاسفة والمتكلمين

الخاتمة: أهم التنائج

ثبت المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

أما المنهج الذي اتبعته فهو الوصفي، ويمكن بيانه في الآتي:

١. التصدير بفكرة عامة عن كل عنوان المبحث، وتوضيح ما فيه من إبهام وإشكال.
٢. عرض لآراء العلماء وأقوالهم في الموضوع، ونقدهم، ومناقشتهم، بأدلة من الكتاب والسنة.
٣. توثيق المادّة العلميّة بذكر مظانها في الحواشي السفلية.
٤. نسبة الآيات القرآنية إلى مواضعها من الآيات والسور، وكتابتها بالرسم العثماني.
٥. توثيق الأحاديث النبوية، وذلك بذكر اسم الكتاب والباب، ورقم الحديث وبيان

أقوال العلماء في درجتها إذا كان الحديث في غير الصحيحين.

٦. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٧. عمل الفهارس اللازمة على النَّحو المبين في الخطة.

المبحث الأول

مفهوم اليقين عند أهل السنة والجماعة

معنى اليقين لغة:

هو مشتق من (يَقِنَ الأَمْرَ، كفَرِحَ، يَقِنًا) بالفتْحِ ويُحرَّكُ، وأَيْقَنَه وأَيْقَنَ (به)، وتَيَقَّنَه، واسْتَيْقَنَهُ واسْتَيْقَنَ (به) أَي: (عَلِمَهُ وتَحَقَّقَهُ) كُلّه، بمعْنًى واحِدٍ.

واليَقِينُ: (إزاحَةُ الشَّكِّ)، والعِلْمُ وتَحْقِيقُ الأمْرِ، ونَقِيضُه الشَّكّ[٢].

اصطلاحًا:

اليقين: هو اعْتِقادُ الشيءِ بأنَّه كذا مع اعْتِقادِ أنَّه لا يُمْكِن إلاَّ كذا مُطابِقًا للواقِعِ غَيْر مُمْكِن الزَّوالِ والقَيْد، الأوّل: جنْسٌ يَشْملُ الظّنَّ، والثاني: يُخْرجُه؛ والثالِثُ: يخرجُ الجَهْلَ المُركَّبَ؛ والرابعُ: يخرجُ اعْتِقاد الْمُقَلّد الْمُصِيب[٣].

وجاء في كتاب (روضة الناظر وجنة المناظر) أنّ (اليقين): ما أذعنت النَّفس إلى التصديق به، وقطعت به، وقطعت بأنّ قطعها به صحيح، بحيث لو حُكي لها عن صادق خلافه لم تتوقف في تكذيب النَّاقل؛ كقولنا: الواحد أقلّ من الاثنين، وشخص واحد لا يكون في مكانين، ولا يتصور اجتماع ضدين[٤].

وقيل: اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يتحوّل، قال السري[٥]: «اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك؛ لتيقنك أنّ حركتك فيها لا تنفعك

---

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي ٣٠٠/٣٦.

(٣) التعريفات للجرجاني ٣٣٢، وتاج العروس ٣٠٠/٣٦.

(٤) ينظر: روضة الناظر وجنة المناظر، لابن قدامة المقدسي ٨٨.

(٥) هو السَّرِيُّ بن المغلِّس السَّقَطي، الإمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإسْلَامِ، أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٢٥٣).

(ISSN: 2536 - 9555)

ولا ترد عنك مقضيًّا، وقال أبو بكر الوراق: اليقين ملاك القلب، وبه كمال الإيمان، وباليقين عرف الله، وبالعقل عقل عن الله»[٦].

وذكر ابن القيّم في مدارج السالكين منزلة اليقين: وهو من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد، وبه تفاضل العارفون، وفيه تنافس المتنافسون، وإليه شمّر العاملون، وهو روح أعمال القلوب الَّتي هي أرواح أعمال القلوب الَّتي هي من أعمال الجوارح، وهو حقيقة الصديقية، وهو قطب هذا الشَّأن الذي عليه مداره [٧].

مرادفات اليقين:

وهناك كلمات وردت في لغة العرب بمعنى اليقين، فما هذه الكلمات؟

فمن هذه الكلمات التي تأتي بمعنى اليقين:

١. **الإيمان:** من الأَمْن وهو ضدُّ الخوف، والأَمانةُ ضدُّ الخِيانة، والإيمانُ ضدُّ الكفر والإيمان هو: التصديق، ضدُّه التكذيب يقال: آمَنَ به قومٌ وكذَّب به قومٌ[٨].

٢. **العلم:** يقول ابن فارس: «(علم) العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على أثَرٍ بالشيء يتميَّزُ به عن غيره، و(العلم) إدراك الشيء بحقيقته»[٩].

٣. **الصدق:** نقيض الكذب، وصَدَقَ يَصْدُقُ صِدْقًا، وتَصْدَاقًا، وصَدَقَه: قبل قوله. وصدَّقه الحديث: أنبأه بالصدق، ومنه: يقال صَدَقْتُ القومَ أي قلتُ لهم صِدْقاً[١٠].

٤. **الحق: في اللّغة:** المطابقة والموافقة، والحَقَّ يطلق لِمُوجِدِ الشيء بحَسب ما تَقْتَضِيه الحِكمَةُ، ولِذلِكَ يُقال: فِعلُ اللهِ كُله حَقٌّ، وللاعْتقادِ في الشيء التطابِقِ

([٦]) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم ٣٧٦/٢.

([٧]) ينظر: مدارج السالكين ٢/ ٣٧٤.

([٨]) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس ١٣٣/١.

([٩]) المصدر السابق ١٠٩/٤.

([١٠]) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة ٤٩١/٢.

لما عليه ذلك الشَّيء في نَفْسِه[١١]، ومنه قال تعالى: **(فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ)**[١٢].

٥. **المشاهدة والعيان:** الشهود والشهادة والحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو البصيرة، والشهادة قول صادر، عن علم حصل بمشاهدة[١٣]، والمشاهدة من «شهده شهودًا أي: حضره فهو شاهد، وقوم شهود أي: حضور»[١٤].

٦. **والظنّ:** هو «الاعتقاد الرّاجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك وقيل: الظن أحد طرفي الشك بصفة الرجحان»[١٥].

وذكر الزركشي أنّ للفرق بينهما في القرآن ضابطين:

أحدهما: أنّه حيث وُجِد الظنّ محمودًا مثابًا عليه، فهو يقين، وحيث وجد مذمومًا متوعّدًا بالعقاب عليه، فهو شكّ.

والضابط الثاني: أنّ كلّ ظنّ يتصل بـ (أنْ) المخففة من الثقيلة، فهو شك[١٦] كقوله: **(إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ)**[١٧]، وقوله **(بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ)**[١٨]، وكل ظنّ يتصل به أنّ المشددة فالمراد به اليقين كقوله: **(إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ)**[١٩]، **(وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ)**[٢٠].

---

(١١) تنظر: تاج العروس مادة (ح ق ق) ١٦٦/٢٥.

(١٢) سورة النمل: ٧٩.

(١٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ٢٦٨.

(١٤) لسان العرب، لابن منظور ٣/ ٢٣٩.

(١٥) التعريفات للجرجاني ١٨٧.

(١٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤/ ١٥٦.

(١٧) سورة البقرة: ٢٣٠.

(١٨) سورة الفتح: ١٢.

(١٩) سورة الحاقة: ٢٠.

(٢٠) سورة القيامة: ٢٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

أحواله:

وقد ذكر بعض العلماء أنّ لليقين ثلاث أحوال، ويختلف بعضها عن بعض درجةً وقوةً:

أحدها: أنْ تتيقن وتقطع به ويضاف إليه قطع ثان، وهو أنْ يقطع بأن قطعه به صحيح، ويتيقّن بأن يقينه لم يتسرب إليه سهو، ولا غلط، ولا التباس، ولا يجوز الغلط؛ لا في تيقنه بالقضية، ولا في تيقنه الثاني بصحة يقينه، ويكون فيه آمنًا مطمئنًا قاطعًا، مثال هذا العلم قولنا: إنّ الثّلاثة أقلٌ من الستة، وإنّ شخصًا واحدًا، لا يكون في مكانين، وإنّ شخصين لا يجتمعان في موضع ونظائر ذلك[٢١].

الثانية: أنْ يصدّق به تصديقًا جزمًا لا يتمارى فيه، ولو أشعر عسر عليه إذعان نفسه، ولكنه لو ثبت، وحكى له نقيض معتقده عمّن هو أعلم الناس به وأعدلهم عنده، كما نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم، أورث ذلك في يقينه توقفًا مّا، ولنسمِّ هذا الجنس اعتقادًا جزمًا، وهو أكثر اعتقاد عوام المسلمين، واليهود، والنَّصارى، في معتقداتهم، وأديانهم، ومذاهبهم[٢٢].

الثالثة: أنْ يكون له سكون نفسٍ إلى شيء والتصديق به، وهو يشعر بنقيضه أو لا يشعر ولكنه إن أشعر به لم ينفُرْ طبعُهُ عن قبوله، وهذا يُسمّى ظنًّا، وله درجات في الميل إلى الزيادة والنقصان لا تحصى، فمَنْ سمع مِنْ عدلٍ شيئًا سكنت إليه نفسه، فإن انضاف إليه ثان زاد السكون وقَوِي الظنّ، فإن انضاف إليه ثالث زادت القوة، فإن انضافت إليه تجربة بصدقهم على الخصوص زادت القوة، فإن انضافت إليه قرينة حال، زاد الظن، وهكذا لا يزال يزداد شيئًا فشيئًا في القوّة إلى أنْ ينقلب الظنّ على التدريج يقينًا، إذا انتهى الخبر إلى حد التواتر[٢٣].

([٢١]) ينظر: محك النظر للإمام الغزالي ٢٣٠.

([٢٢]) ينظر: محك النظر للإمام الغزالي ٢٣٠.

([٢٣]) ينظر: المصدر السابق ١٦.

مراتب اليقين:

ذكر العلماء لليقين ثلاث مراتب، وهي في التالي[٢٤]:

الأولى: علم اليقين، وهي انكشاف المعلوم للقلب، بحيث يشاهده، ولا يشك فيه كانكشاف المرئي للبصر.

الثانية: عين اليقين، أي: مشاهدة المعلوم بالأبصار.

الثالثة: حق اليقين، وهي أعلاها مرتبةً، وهي مباشرة المعلوم وإدراكه الإدراك التامّ، مثال ذلك: كعلمك بأن في هذا الوادي ماء، والثانية: كرؤيته، والثالثة: كالشرب منه.

شعب اليقين وثمراته:

ذكر الشيخ وليّ الله محدث الدِّهْلِوِيّ خلاصة اليقين وشعبه؛ حيث إنّه إذا تَمّ وقوي، واستمرَّ حتى ما يغيره فقر، ولا غنى، ولا عزّ، ولا ذلّ، وتفرع منه شعب كثيرة، ومنها: الشكر، والتوكل، والهيبة، وحسن الظنّ، والتفريد، وكذا التوحيد من شعب اليقين[٢٥].

معنى اليقين في قوله تعالى: **(وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)**

لقد وردت كلمة "اليقين" في القرآن الكريم أكثر من مرة (في ستة مواضع: في سورة الحجر، وسورة الواقعة، والحاقة، المدثر، والتكاثر، لمعان مختلفة حسب نسق القرآن، ومن أهمها معنيان:

١. **اليقين:** العِلم الجازم الذي لا يَقبل التشكيك؛ ومنه قوله تعالى: **(إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ)**[٢٦]، وقال أيضاً **(وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ)**[٢٧].

---

(٢٤) ينظر: مفتاح دار السعادة، لابن القيم ١٤٩.

(٢٥) ينظر: حجة الله البالغة، للشيخ محدث الدهلوي ٩٢/٢.

(٢٦) سورة الواقعة: ٩٥

(٢٧) سورة الحاقة: ٥١

(ISSN: 2536 - 9555)

٢. **اليقين:** الموت؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾[٢٨].

ويدُلُّ على أنّ معناه الموت قولُه تعالى إخبارًا عن أهل النّار: **(قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧))**[٢٩].

ويَدُلّ عليه أيضًا ما جاء في صحيح البخاري من حديث الزُّهري عن أُمِّ العلاء– امرأة من الأنصار– {أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل على عثمان بن مظعون– وقد مات– قلت: رحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِب، فَشَهَادَتِي عَلَيْك: لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلّم: «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَهُ؟» فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللَّهُ؟ فَقَالَ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ}[٣٠].

ويدل هذا الحديث على أنّ المراد باليقين هنا الموت لا غير؛ إذ الرَّسول صلى الله عليه وسلم عبّر به عن الموت، ودعا له بالخير.

المبحث الثّاني

اليقين عند غلاة الصوفية

لا يوجد عند عامّة الصوفية ما يوجد عند غلاتهم من الشطحات، والترّهات، والتأويلات حول كلمة اليقين، ومعناها، ومفهومها، فنجد في كتاب" فتوح الغيب" المنسوب إلى عبد القادر الجيلاني أنّ معنى اليقين الموت؛ إذ يقول: «فيهلكون ويضعفون عن القيام بالعبوديّة إلى أنْ يأتيهم اليقين الذي هو الموت»[٣١].

([٢٨]) سورة الحجر: ٩٩.

([٢٩]) سورة المدثر: ٤٣–٤٧.

([٣٠]) صحيح البخاري برقم (١٢٤٣)، باب الدخول على الميت بعد الموت، وينظر: تفسير ابن كثير ٥٥٣/٤.

([٣١]) فتوح الغيب المنسوب لعبد القادر الجيلاني ٢٣.

وذكر الإمام الغزالي تعريف اليقين بما لا يختلف كثيرًا عما عند أهل السنة والجماعة، وهو أنّ اليقين لفظ مشترك يطلقه فريقان لمعنيين مختلفين، أما النظار والمتكلمون، فيعبرون به عن عدم الشك؛ إذ ميل النفس إلى التصديق بالشيء له أربع مقامات:(٣٢).

الأول: أنْ يعتدل التصديق والتكذيب ويعبر عنه بالشك كما إذا سئلت عن شخص معين أنّ الله تعالى يعاقبه أم لا، وهو مجهول الحال عندك؛ فإن نفسك لا تميل إلى الحكم فيه بإثبات ولا نفى، بل يستوي عندك إمكان الأمرين، فيسمى هذا شكًّا.

الثاني: أنْ تميل نفسك إلى أحد الأمرين مع الشعور بإمكان نقيضه ولكنه إمكان لا يمنع ترجيح الأول.

والثالث: أنْ تميل النّفس إلى التصديق بشيء بحيث يغلب عليها، ولا يخطر بالبال، غيره ولو خطر بالبال تأبى النفس عن قبوله.

الرابع: المعرفة الحقيقية الحاصلة بطريق البرهان الذي لا يشك فيه ولا يتصور الشك فيه؛ فإذا امتنع وجود الشك وإمكانه يسمى يقينًا عند هؤلاء.

أمّا اليقين عند غلاة الصوفية، فيختلف تمامًا عما عند أهل السنة والجماعة؛ حيث لا يوافق مرادُهم منهجَ السلف الصالح، ومنهجَ المفسرين المعروفين، بل يؤدّي مفهوم اليقين عندهم إلى الفسق والفجور، والكفر والشرك والاستهانة بأمور الشريعة: **ويمكن تفصيله فيما يأتي:**

يعتقد بعض المتصوفة بأنّ أركان الإسلام مثل: الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج هي عبادات العوامّ، أمَّا الخَاصَّة منهم- علماء الصوفية- فلهم عبادات خاصة، ومناهج وطرق مختلفة عن طرق العوامّ، ولا سيّمَا بعد ما وصلوا إلى درجة اليقين.

(٣٢) ينظر: إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ٦٤-٦٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

ويخترع مفهومًا ضَالًّا لكلمة اليقين، فيزعم أنّ للولي شريعته الخاصة، كما للنبي محمد صلى الله عليه وسلم شريعته الخاصة، فلا يمنع أنْ يحصل الخلاف بينهما، ويكون الجميع على الصواب، فالولي يتلقَّى شريعته عن الله مباشرة، ومحمد صلى الله عليه وسلم تلقى شريعته عن الله مباشرة، وهي شريعة للعوام[٣٣].

ولذلك قد عمّت البلوى الكبرى عند غلاة الصوفية، وهو نشوء الفواحش والخروج عن تعاليم الإسلام مما لا يمتّ إلى الإسلام بصلة؛ إذ إنّ هذه الأفعال تؤدّي إلى الاختلاط المحرّم، وارتكاب المنكرات والمحرّمات، وشيوع أنواع الفساد في المجتمع[٣٤].

وبما أنّ الشيخ الصُوفي قد وصل إلى حد التلقِّيْ عن الله مباشرة، واطّلع على كثير من أسرار هذا الكون، وعرف الكثير من الغيبيات، فليس عنده طمع في جنّة ولا خوف من النار، ومن هنا تنشأ الاستهانة التامّة بجميع التكاليف الشرعيّة[٣٥].

وقد صرَّح كثير منهم بأنّ الصوفي "لا يعبد الله طمعًا في الجنة ولا خوفًا من النَّار؛ لأنّ هذه العبادة معاوضة، والصوفي قد اتحد بالله، وفني فيه لأجله لا لغرض آخر، والخوف من النار أيضًا طبع العبيد، لا طبع الأحرار[٣٦]، كما صرّح البسطامي بقوله: «ما النار؟ لاستندن إليها غدًا، وأقول اجعلني لأهلها فداء أو لأبلعنها، ما الجنّة؟ لعبة صبيان»[٣٧]، وقول الشبلي: «إن لله عباداً لو بزقوا على جهنم لأطفئوها»[٣٨].

([٣٣]) ينظر: دراسات في التصوف والفلسفة الإسلامية، للدكتور صالح الرقب– الدكتور محمود الشوبكي ١٠٤.

([٣٤]) ينظر: المصدر السابق نفسه.

([٣٥]) ينظر: فرق معاصرة لغالب عواجي ١١٦.

([٣٦]) المصدر السابق نفسه.

([٣٧]) دراسات في التّصوف والفلسفة ٦٨.

([٣٨]) مفهوم القدر والحريّة عند أوائل الصوفية ١٣٥.

وزعموا أنهم يَعْبدون الله حبًّا في الله، لا كما يعبده العامّة، فإنّ عبادتهم إنما هي على سبيل العوض، لا حباً في الله، وبناء على ما يقولون، فإنّ الصحابة، والتابعين، والأئمة والعلماء، وغيرهم؛ بل والأنبياء كانت همتهم قاصرة عن إدراك هذا المعنى الذي اهتدى إليه هؤلاء!![٣٩].

قال الإمام الأشعري عن المتصوفة: «وفي النّساك قوم يزعمون أنّ العبادة تبلغ بهم إلى درجة تزول فيها عنهم العبادات، وتكون الأشياء المحظورات على غيرهم من الزّنا، وغيره مباحات لهم»[٤٠].

وقال الزَّبيدي: «وقالوا: إذا وصلت إلى مقام اليقين سقطت عنك العبادة، مؤولين قول الله عز وجل: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾[٤١]»[٤٢].

وقالوا: «اليقين هو درجة إيمانية في القلب تسقط معها التكاليف، فيكون هذا هو خاتم الأولياء، أو يكون من أكبر مريدي هؤلاء الأولياء، فإذا بلغ هذه المنزلة سقطت عنه التكاليف»[٤٣].

ولذلك قال أبو علي وفا:

«وبعد الفنا بالله كن كيف ما تشا، فعلمك لا جهل وفعلك لا وزرِ»[٤٤].

وكثيراً ما يَحْكِيْ الصوفيّة قصصًا وروايات عن أوليائهم، تتضمن سقوط الفرائض، بل ويحكى عنهم فعل الفواحش، والمنكرات، واستحلالها؛ ففي (طبقات الشعراني)، و(جامع كرامات الأولياء) للنبهاني الكثير من مثل هذه الأشياء، فمنه

([٣٩]) ينظر: فرق معاصرة لغالب العواجي ١١٦.

([٤٠]) مقالات الإسلاميين للأشعري ٢٨٩.

([٤١]) سورة الحجر: ٩٩.

([٤٢]) إتحاف السادة للزَّبيدي ٢٧٨/٨.

([٤٣]) أصول أهل السنة والجماعة لأبي الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري رقم الدرس (٧).

([٤٤]) التصوف المنشأ والمصادر ٢٦٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

مثلًا ما ذكره العطّار عن ذي النّون المصريّ أنه نصح أحدَ مُريديه بترك الصلاة، فعلق العطار قائلًا: لو سأل سائل ما الحكمة في الأمر بترك الصلاة؟ فالجواب: إنّ الطريقة أحيانًا تخالف ظاهر الشريعة كقتل الخضر الولدَ بدون سبب ظاهريٍّ؛ فإذاً لا إنكار في الطريقة على مثل هذه الأمور(٤٥).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومن هؤلاء من يحتج بقوله: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾(٤٦)، ويقول معناها: اعبد ربك حتى يحصل لك العلم والمعرفة، فإذا حصل ذلك سقطت العبادة، وربما قال بعضهم: اعمل حتى يحصل لك حال، فإذا حصل لك حال تصوفي سقطت عنك العبادة، وهؤلاء فيهم مَنْ إذا ظنَّ حصول مطلوبه من المعرفة والحال، استحلّ ترك الفرائض، وارتكاب المحارم، وهذا كفر»(٤٧).

هكذا هؤلاء يحملون النّصوص على ما يُرْضي نفوسهم وأهواءهم؛ ويحرّفونها عن مواضعها ليستدلوا على باطلهم.

ويتبين من تأويلاتهم الفاسدة أنّ محمداً– صلى الله عليه وسلم– لم يصل إلى درجة اليقين التي يعنونها لأنّه– صلى الله عليه وسلم– ما انقطع عن عبادة ربه حتى موته– صلى الله عليه وسلم– أمّا هؤلاء، فقد عبدوا الله زمنًا، ثم حصل لهم اليقين، فتركوا العبادة لأنهم وصلوا!!!(٤٨).

ومِن الطريف أنّ غلاة الصوفية هم الأصل في هذا الباب أي: في تأويل كلمة (اليقين) وتحرفيها عن معناها ومفهومها، وسارت الباطنيّة، وفلاسفة الإسلام على طريقتهم ومحاكاتهم، فاستدلوا بما استدلوا به، وسيأتي التفصيل عنه في مكانه إن شاء الله.

---

(٤٥) ينظر: تذكرة الأولياء لفريد الدين عطار٧٣ ط باكستان.
(٤٦) سورة الحجر: ٩٩.
(٤٧) فتاوى ابن تيمية١١/٤١٧.
(٤٨) ينظر: ذكرياتي مع الطريقة القادرية٧.

الرد عليهم:

اتَّفق أهل السُنَّة والجماعة، وعلماء التفاسير أنّ معنى اليقين الوارد في الآية: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ هو الموت، لا العلم والمعرفة، كما أراد به غلاة الصوفية، **ويمكن بيان الرد في النقاط التالية:**

١. استدلالهم بقوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾[٤٩]،على معنى العلم والمعرفة والفنا في الله غير سديد، قال الحسن البصري: «إنّ الله لم يجعل لعمل المؤمنين أجلًا دون الموت» وقرأ قوله: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾، وذلك أنَّ اليقين هنا الموت باتفاق علماء المسلمين والمفسرين[٥٠].

٢. يدلُّ على أنّ المراد من اليقين الموت في الآية قوله تعالى: **(قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧))**[٥١]، فهذا قالوه وهم في جهنم، وأخبروا أنهم كانوا على ما هم عليه من ترك الصلاة، والزكاة، والتكذيب بالآخرة، والخوض مع الخائضين حتى أتاهم اليقين؛ ومعلوم أنهم مع هذا الحال لم يكونوا مؤمنين بذلك في الدنيا، ولم يكونوا مع الذين قال الله فيهم: **(وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)**[٥٢]، وإنما أراد بذلك أنّه أتاهم مَّا يوعدون، وهو اليقين (الموت)، ويؤكد هذا المعنى أيضًا قوله صلى الله عليه وسلم: (أمَّا عثمان، فقد جاءه اليقين من ربه) أي أتاه وعده وهو اليقين[٥٣].

٣. (يقين) على وزن فعيل، وسواء كان فعيل بمعنى مفعول، أي الموت، كالحبيب

---

(٤٩) سورة الحجر: ٩٩.

(٥٠) ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٤١٨/١١.

(٥١) سورة المدثّر: ٤٣-٤٧.

(٥٢) سورة البقرة:٤.

(٥٣) ينظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤١٩/١١.

(ISSN: 2536 - 9555)

والنصيح والذبيح، أو كان مصدرًا وضع موضع المفعول، كقوله: ﴿**هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ**﴾[٥٤]، وقوله: **(أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)**[٥٥] وقوله: (ضرب الأمير)، قيل: وقولهم قدرة عظيمة، فعلى التقديرين المعنى لا يختلف، بل اليقين هو ما وعد به العباد من أمر الآخرة، وقوله: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ كقولك: يأتيك ما توعد[٥٦].

٤. لا يجوز الخروج من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، فمن اعتقد أنّ بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج من شريعة موسى عليه السلام، فهو كافر[٥٧]؛ لقوله تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[٥٨].

فمن اعتقد– كما اعتقد غلاة الصوفية– أنه يجوز له سقوط التكاليف الشرعية، فهو كافر أيضًا كما قال شيخ الإسلام: «وهذا كفر»[٥٩].

٥. ذكر الشيخ الأمين الشنقيطي أنّ ما يفسر به الآية: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ بعض الزنادقة الكفرة المدّعين للتصوف، أنّ معنى اليقين المعرفة بالله عزّ وجلّ، وأنّها تدل على أنّ العبد إذا وصل من المعرفة بالله إلى هذه الدرجة، تسقط عنه العبادات والتكاليف؛ لأنّه هو غاية الأمر بالعبادة، فتفسير الآية بهذا كفر بالله وزندقة، وخروج عن مِلَّة الإسلام بإجماع المسلمين، وهذا النَّوْع لا يُسمّى في الاصطلاح تأويلًا، ومعلوم أنّ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وأصحابهم أعلم الناس بالله، وأعرفهم بحقوقه، وصفاته، وما يستحقّ من

---

(٥٤) سورة لقمان:١١.

(٥٥) سورة النّحل: ١.

(٥٦) ينظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤١٩/١١.

(٥٧) ينظر: نواقض الإسلام، لابن باز رحمه الله ٢.

(٥٨) آل عمران: ٨٥.

(٥٩) فتاوى ابن تيمية٤١٧/١١.

التعظيم، وكانوا مع ذلك أكثر الناس عبادة لله جل وعلا، وأشدهم خوفًا منه وطمعًا في رحمته؛[٦٠]، وقد قال الله تعالى: **(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)**[٦١].

٦. وتحدَّث صاحب نظم الدّرر عن تفسير الآية: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ فذكر أنّ اليقين هو الموت أو مَا يوعدون به من السَّاعة، كما نقل من الرازي أنّ هذا دليل على شرف العبد في العبوديَّة، وأنّ العبادة لا تسقط عن العبد بحال ما دام حيًّا[٦٢].

٧. الإنسان مهما بلغ من الصلاح والعبادة؛ فإنه لا يخرج عن العبوديّة، لا الملائكة، ولا الأولياء، ولا الأنبياء، حتى نبينا صلى الله عليه وسلم، يقول: **«إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا»**[٦٣]، وهو سيّد البشر وخاتم النبيين، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومع ذلك قال الله تعالى له صلى الله عليه وسلم: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾، فما أحد بلغ ما بلغه النبيّ صلى الله عليه وسلم، وما خرج عن عبادة الله، حتى المسيح صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل فيه: ﴿**لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا**﴾[٦٤][٦٥].

٨. ويردّ عليهم أيضًا بزعمهم أنّ التَّصوّف هو زبدة الدِّيَانَاتِ ولبّها، وليس مجرد تقاليد وطقوس، فقالوا: «وبما أنَّ التصوف هو زبدة الديانات، ولبها وليس

---

(٦٠) ينظر: تفسير أضواء البيان. ٢٣٢٥.

(٦١) سورة فاطر: ٢٨.

(٦٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٠٠/١١

(٦٣) صحيح البخاري، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم، «أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ». وَأَنَّ المَعْرِفَةَ فِعْلُ القَلْبِ، رقم الحديث (٢٠). ١/ ١٣.

(٦٤) سورة النساء: ١٧٢.

(٦٥) ينظر: التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية للشيخ صالح الفوزان ٢٤٣.

(ISSN: 2536 - 9555)

مجرد تقاليد، وطقوس وقواعد ظاهرية كان لكل ديانة تصوفها»[٦٦].

فالإسلام ليس عبارة عن طقوس، وتقاليد، ولا زبدة الديانات، وإنما هو دين قائم على رأسه، منزل من السماء، كامل نظام الحياة، جامع لكل ما يحتاجه المسلم، ولا يحتاج إلى أي دين آخر في شيء.

المبحث الثالث

اليقين عند الباطنية

الباطنية: فرقة منسوبة إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، لذلك قال أئمتنا رحمهم الله عنهم: «ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض»[٦٧].

ومن هذه الفرق: البابيّة نسبة إلى باب المهدي، المرزا على محمد الشيرازيّ، والبهائية نسبة إلى البهاء حسين ابن الميرزا، والقاديانية نسبة إلى مرزا غلام أحمد القادياني، ومنها فرقة الدّروز والبهرة.

والباطنيَّة فرقة ضَالَّة، وضعت في الشريعة ما ليس منها، وأدخلت في الدين ما ليس له علاقة بالكتاب والسنة، وأحلّت الحرام، وحرّمت الحلال، وأسطقت جميع التكاليف الشرعية إيمانًا واستشهادًا باليقين الوارد في الآية ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾.

يقول الباطنية: «إنَّ للنصوص الشرعيَّة ظاهرًا وباطنًا، وأنَّ الباطن غير مراد»[٦٨].

يتحدث أحد الدعاة الباطنية سنان بن راشد الدين عن رفع الحساب وسقوط الشريعة؛ إذ يقول: «إنّ الإنسان متى عرف الصورة الدينية، فقد عرف حكم الكتاب، ورفع عنه الحساب، وسقط عنه التكليف، وسائر الأسباب»[٦٩].

([٦٦]) جمهرة الإولياء لأبي الفيض ١٥٥.

([٦٧]) معارج القبول ٥٣٧/٢.

([٦٨]) أثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق ٥٨.

ويقول الداعي الآخر الإسماعيلي طاهر بن إبراهيم الحارثي اليماني: «حجج اللَّيْلِ هم أهل الباطن المحض، المرفوع عنهم في أدوار الستر التكاليف لعُلُوّ درجاتههم»[٧٠].

وينسبون إلى جعفر بن محمد الباقر قوله: «من عرف الباطن، فقد سقط عنه عمل الظاهر... ورفعت عنه الأغلال والأصفاد وإقامة الظاهر»[٧١].

وللباطنية حِيَل وخُدع في إسقاط التكاليف عن المدعو، حيث يوهمونه أنّ التكاليف تسقط عنه تلقائيًّا، وذلك إذا تدرج في المعرفة، ووصل إلى درجة اليقين.

ومن هذه الحيل:

١. **الخلع من الدّين:** يعني: يقول للمدعو: يكفيك أنْ تتعرف بعلم الباطن، فإذا عرفت الباطن سقط عنك حكم الظاهر، وهو المراد- على ظنهم الكاذب- بقوله تعالى: **(وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ)**[٧٢] أي: يضع عنهم هذه التكاليف من صلاة، وصيام، وزكاة، وغيرها بعد أنْ يعرفوا بواطن النصوص الَّتي تدعو إلى القيام بتلك التّكاليف[٧٣].

٢. **الانسلاخ من الدين أو حيلة السلخ**[٧٤]: أى: أنّهم إذا يئسوا من المدعو الإجابة، أعلموه أنّه قد أطلق من وثاقه، وحلّ له كل ما حرَّم على غيره من الناس استدلالًا بقوله تعالى: **(الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا**

---

(٦٩) سنان راشد الدين "شيخ الجيل الثالث" للمصطفى غالب ١٤١، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ١٩٦٧.

(٧٠) الأنوار اللطيفة في فلسفة المبدأ والمعاد، لطاهر بن إبراهيم الحارثي اليماني (ت ٥٨٤)، ١٠٢.

(٧١) الهفت الشريف للمفضل الجعفي٤٢.

(٧٢) الأعراف: ١٥٧.

(٧٣) ينظر: فرق معاصرة، لغالب العواجي ٢٣/٣.

(٧٤) ينظر: فضائح الباطنية ص٢١- ٢٢، وبيان مذهب الباطنية وبطلانه ص٢٥-٣٠ .٦٢).

(ISSN: 2536 - 9555)

الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ)[٧٥].

٣. إسقاط فريضة الصلاة عن المدعو إذا دفع للإمام اثنى عشر ديناراً، ويقرأ له الإمام قول الله تعالى: **(وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ)** ويذكر له أنّ معنى الصَّلَاة الحقيقي معرفة أسرار الباطن، أو معرفة خمسة أسماء وهي: علي، والحسين، والحسن، ومحسن، وفاطمة[٧٦].

٤. إسقاط فريضة الصَّوْم عنه؛ فليس معنى الصوم عندهم الامتناع عن الأكل والشُرْبِ، بل هو عندهم الصمت والسكوت عن إبداء أسرار الأئمة بزعمهم، ويستشهد عليه بقوله تعالى: **(إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا)** يقول: فلو كان معنى الصّوم ترك الطعام لقال: فلن أُطْعِم[٧٧].

٥. إسقاط فريضة الَحجِّ عنه؛ لأنّ المقصود بالحج إنما هو زيارة مشائخهم، لا الذهاب إلى مكة، كما يسقط عنه حرمة الخمر والميسر بإقراره أنّ المقصود بهما أبو بكر وعمر رضوان الله عنهما، فأما الخمر المصنوع وسائر ما يصنع منه، فليس بحرام، لأنّ ما تنبت به الأرض حلال[٧٨]، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ**﴾[٧٩]، ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا**﴾[٨٠].

٦. ويتم إسقاط جميع الشرائع بالتدرج حتى يصل إلى حرمة الزنا، ويسمونه المشهد الأعظم، ونهاية الفوز، ومعنى إحلال الزنا دخول الجنَّة[٨١]، ويستدل

---

(٧٥) سورة المائدة: ٥.

(٧٦) ينظر: فرق معاصرة للدكتور غالب العواجي ٥٠٩/٢.

(٧٧) المصدر السابق ٢٦/ ١٦٠.

(٧٨) ينظر: فرق معاصرة ٢٤/٣.

(٧٩) الأعراف: ٣٢.

(٨٠) المائدة ٩٣.

(٨١) ينظر: فرق معاصرة ٢٤/٣.

بقوله تعالى: ﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ**﴾[٨٢]، وقوله تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ**﴾[٨٣].

٧. ثم يُجِيْزُ له ارتكاب الفحش والفجور؛ فيبدأ يطبق ذلك على زوجته؛ فيبيحها للمدعو، ثم يحضر المشهد الأعظم وهو اجتماع الرجال والنساء في مكان واحد، وإطفاء السرج بعد أنْ تُدار الكؤوس، وتحمى الرؤوس، ثم يتناهبون النساء ويسمون ذلك صيدًا[٨٤].

هكذا يبحثون عن الحيل للخروج من تكاليف الشريعة شيئا فشيئًا؛ حتى يتقين المدعو أنه أصبح فوق مستوى التّكاليف؛ لمعرفته علم البواطن، ويرمي في ذلك كله إلى تحقيق قول الله تعالى: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾[٨٥].

وقد وضَّح عبدالقاهر– رحمه الله– معتقدات الباطنيّة، ومواقفهم من إسقاط التكاليف الشرعية حيث ذكر أنَّ الفرقة الباطنية يرفضون المعجزات، وينكرون نزول الملائكة من السماء بالوحي، والأمر، والنهي، بل ينكرون أنْ يكون في السماء مَلَك، وإنّما يتأولون الملائكة على دعاتهم، ويتأوّلون الشياطين على مخالفيهم، ويدّعون أنّ الأنبياء قوم أحبوا الزعامة والسيادة، فساسوا العامَّة بالنواميس والحِيَل، طلبًا للزعامة بدعوى النبوّة والإمامة[٨٦].

وذكر أنهم تأوَّلوا لكل ركن من أركان الشّريعة تأويلًا يؤدّي إلى ضلال ليس بعدها ضلال؛ فزعموا أنَّ معنى الصَّلاة موالاة إمامهم، والحَجُّ زيارته، والمراد بالصوم الإمساك عن إفشاء سرّ الإمام دون الإمساك عن الطعام، والزنى إفشاء سرهم بغير عهد وميثاق، وزعموا أنَّ من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها،

([٨٢]) السجدة: ١٧.

([٨٣]) الأعراف:٣٢.

([٨٤]) ينظر: بيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي ١١–١٥.

([٨٥]) ينظر: فرق معاصرة لغالب العواجي ٥١١/٢.

([٨٦]) ينظر: الإلحاد الخميني، للشيخ هادي بن الوداعي ١٤٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

واستدلوا في ذلك قوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ على معرفة التأويل[٨٧].

قد لوحظ فيما سبق أنّ الباطنية يهدفون من وراء ذلك كله إلى هدم الشرع، ونسخ الدين بكامله، واستندوا لذلك إلى الظاهر والباطن، والباطن هو المراد عندهم، فهم أضلّ وأكفر من غلاة الصوفية، ولو أنهم يستدلون باليقين الوارد في القرآن الكريم.

الرد على الباطنية في استدلالهم باليقين

لسنا بصددِ أنْ نردَّ على فرقة باطنية على كل عقائدهم وحيلهم المذكورة، واحدًا واحدًا؛ إذ هي فرقة خارجة عن الإسلام بإتفاق علماء أهل السنة والجماعة.

وهذه الفرقة، ومثلها لم تظهر لتخدم الإسلام، وما نشأت لتسانده، وما قوي لتنصره، بل انتسبت إلى الإسلام لتهدم بنيانه، ويزلزل أساسه، ويهز كيانه، وليدفع البشرية إلى حمأة الفساد، والجهالة العمياء في الدين ومشابهة البهائم، والخروج عن الإنسانية المكرّمة، فلا يعرف بعد ذلك معروفًا، ولا ينكر منكراً، مات قلبه وضميره، فهو أضلُّ من البهائم.

يقول الشيخ شحاتة محمد صقر[٨٨]: «كلها (فرق الباطنية) فرق كافرة مارقة عن دين الإسلام»[٨٩]

وكان جميع الفرق الباطنية الذين كانوا يلبسون لباس الإسلام، ويظهرون التمسك به مثاراً لأفظع الكوارث التي هَدَّتْ قُوَى الإسلام، وزعزعت الخلافة العباسية، ودمّرت الحضارة العربية التي كانت زينة الأرض وفخار أهلها، وهي

---

(٨٧) ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية لعبد القاهر البغدادي ٢٨٠.

(٨٨) هو شحاته محمد صقر، حاصل على ليسانس تربية قسم اللغة الإنجليزية عام ١٩٩١ من جامعة الإسكندرية، فرع دمنهور عضو مجلس شورى الدعوة السلفية، ومقرها بالأسكندرية، مصر.

(٨٩) الشيعة هم العدّو فاحذرهم لشحاتة محمد صقر ٧.

كارثة التتار، كما كانوا أولياء، وأنصارًا لأعداء المسلمين، وأنهم أشدُّ عداوة لهم وفتكًا بهم لإسلامهم حتى الصليبيين(٩٠).

وقد أوجز البغدادي عداوة الفرق الباطنية للإسلام والمسلمين في كلامه ما نصّه:

«اعلموا أسعدكم الله أنّ ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم، بل وأعظم من الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم، بل أعظم من ضرر الدجال الذي يظهر في آخر الزمان، لأنّ الذين ضلوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم إلى يومنا أكثر من الذين يضلون بالدجال من وقت ظهوره؛ لأن فتنة الدجال لا تزيد مدتها عن أربعين يومًا وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر»(٩١).

المبحث الرابع

اليقين عند الفلاسفة والمتكلمين

ليس المراد بالفلاسفة هنا الفلاسفة الدَّهرية الذين ينكرون وجود الخالق، والذين يؤمنون بأنّ الدهر يهلكهم، وأن نظام العالم يمشي بدون خالقه، وإنما المراد هنا الفلاسفة الذين ينتسبون إلى الإسلام، والذين عندهم آراء ومواقف خاصة من أحكام الإسلام، وبالأخص آراؤهم في اليقين ومفهومه وتأويله، مما يتناقض مع أصول الإسلام وعقائده.

فقد ادَّعى فلاسفة الإسلام الخروجَ عن دائرة العبوديّة، وزعموا أنّ الكمال يتحقق؛ إمَّا في درجة الأعلى من العبوديّة، أو بغير العبوديّة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فأنكروا الأوامر والنّواهي، وجعلوا الصلوات الخمس مظاهر الحياة.

ويمكن بيان عقيدتهم، وآرائهم، وزعمهم، في اليقين من خلال ما يأتي:

---

(٩٠) ينظر: الرد على الدكتور: عبد الواحد وافي كتابه بين الشيعة وأهل السنة ٢٣.

(٩١) الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية لعبد القاهر البغدادي ٢٦٥-٢٦٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

يعتقد الفلاسفة والمتكلمون كالفارابي، وابن سينا، وابن رشد وغيرهم: أنَّ العوامّ هم المكلّفون للأوامر، والنَّواهي، والخطابات الَّتي وردت في القرآن الكريم، أمّا نحن فلسنا من العوام، فندخل في حجر التكليف؛ لأنّا قد تجوهرنا وَعرفنا الحكمة[٩٢].

ويرون أنّ حقيقة العبوديَّة هي: شهود الحقيقة الكونيّة؛ ولذلك لا يرون أنّ الصلوات الخمس، والعبادات الّتي نقوم بها الآن؛ إلا مجرّد مظاهر أو وسائل عَلَى الطريق الّتي عندهم؛ إذ يزعمون أنهم إذا تجوهروا سقط عنهم جميع التّكاليف الشرعية؛ ولذلك قالوا: لا نبالي الآن ما عملنا؟ وإنما الأوامر والنواهي هي رسوم العوام، ولو تجوهروا– أي: العوام– لسقطت عنهم، والغرض من النبوّة، ومن الدّين، ومن القرآن، هو الحكمة والمصلحة، "والهدف منها ضبط العوام[٩٣].

كما ذكر الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي في دروسه أنّ هؤلاء الجبرية والملاحدة كالصوفية وغيرهم يعتقدون أنه إذا تجاوز العبد مرتبة العامّة، وصار من أهل الحقيقة، وألغيت صفاته وأفعاله، وجعلها صفات لله، سقط عنه التكليف، ويستدلون بقوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾[٩٤]، ولا يفسرون اليقين بالموت، بل هو المرتبة العلية عندهم التي يصل إليها بعضهم بزعمهم[٩٥].

وقد أحسّ شيخ الإسلام بن تيمية– رحمه الله– بخطورة هذا القول، وما يؤول إليه من العقوبات؛ فجعله من أعظم الكفر وأغلظه، بل رأى أنه شرٌّ من قول اليهود والنصارى؛ إذ اليهود والنصارى آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض، وكذلك عندهم التزام ببعض الأوامر، أمّا هؤلاء فقد قالوا بالتحلّل من كل أمرٍ ونهيٍ، ثم ذكر شيخ

---

(٩٢) ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (١١/ ٤٠١).

(٩٣) ينظر: بدع الاعتقاد وأخطارها على المجتمعات الإسلامية، للشيخ محمد حامد الناصر ١٦٨.

(٩٤) الحجر: ٩٩.

(٩٥) ينظر: شرح الاقتصاد في الاعتقاد لعبد العزيز الراجحي رقم الدرس (٥) ص ١١.

الإسلام أنّ هذا أيضًا شرٌّ من شرك العرب؛ لأنّ العرب الذين بعث فيهم النبيّ- صلى الله عليه وسلم- كان لديهم التزام ببعض الشيء، فلم يقل بالتحلّل كليةً من الأمر والنَّهي، كما قالوا هؤلاء: يسقط عنَّا التكليف إذا بلغنا درجة اليقين، فإن الله يقول: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾، فيرون أنّ العبد إذا بلغ منزلة في العبادة سقطتْ عنه التكاليف!(٩٦).

ولم ينحصر فكرهم وتأويلُهم في الحكمة العقلية فحسب، بل يتعدى إلى أنْ زعم بعضهم أنَّ النَّاس أكثرهم جهال وعوام، ولا يقدر كل أحد على فهم الحكمة العقلية، ولا يمكن أن يكون النَّاس عَلَى مستوى يفهمون فيه كلام الحكماء والفلاسفة(٩٧).

وأوّلوا مقصد بعثة الرسل والأنبياء تأويلًا فاسدًا، وحملوه على غير محمل، بل قالوا فيهم مالا يليق بشأن رسالاتهم، وهؤلاء هم الذين يحتجون بالقدر، ويحتجون بالحقيقة الكونية؛ حتى قال فيهم بعض العلماء: أنت عند الطاعة قدري، وعند المعصية جبري؛ أي مذهب وافق هواك تمذهبت به. ومنهم من يدّعون التحقيق والمعرفة، فيزعمون أنَّ الأمر والنّهي لازم لمن شهد لنفسه فعلًا، وأثبت له صنعًا؛ أمَّا من شهد أنّ أفعاله مخلوقة؛ أو أنّه مجبور على ذلك؛ وأنّ الله هو المتصرف فيه، كما تحرّك سائر المتحركات، فإنه يرتفع عنه الأمر والنهي والوعد والوعيد(٩٨).

ويستدلون بمشيئة الله، وقضائه، وقدره، ويزعمون أنه داخل في حكم ربوبيته، ومقتضى مشيئته، فيظنون الاستسلام لذلك، وموافقته، والرضا به، نحو ذلك، دينًا وطريقًا وعبادةً، وقولهم هذا مثل ما قال المشركون(٩٩): **(لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا**

(٩٦) ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٤٠١/١١.
(٩٧) ينظر: المصدر السابق.
(٩٨) ينظر: هل تخلى الله عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم لعلي بن نايف الشهود ١٥٩.
(٩٩) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(ISSN: 2536 - 9555)

آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ)[١٠٠]، وقالوا: **(أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ)**[١٠١]، وقالوا: **(لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ)**[١٠٢].

الردُّ عليهم:

١-قد مرّ بنا ردُّ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على هؤلاء: بأن هذا القول (إنكار الأمر والنهي) من أعظم الكفر وأغلظه...، وهو ردّ جميل[١٠٣].

٢-أنّ العبادة واجبة لكل مسلم مكلف حتى الموت، ولا يرتفع التّكليف بها عن العباد بأي وجه، وينص على ذلك القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ واليقين هنا بمعنى الموت بإجماع المسلمين.

٣-القول بأنّ العبادة لها أمد، فإذا جَاءَ اليقين انتهت؛ من أكذب أنواع الافتراء على الله -سُبْحانه وتعالى-؛ لأنّ الذي أمر بهذه الآية هو: نبينا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد طبّقها، وعمل بها، وظل عَلَى العبادة من صلاة وذكر وغير ذلك، ولم يخرج عن العبوديّة إِلَى أنّ جاءه اليقين الذي هو الموت، كما جَاءَ في الحديث الصحيح الآخر:(أمَّا فلان، فقد جاءه اليقين من ربه) أي جاءه الموت؛ لأنّ اليقين: هو الموت، فمعنى الآية: (واعبد ربك حتى يأتيك الموت، وحتى يقبضك ربك إليه). أي: الموت، فيه الأمر بالتقرب إلى الله تعالى بأنواع العبادات في جميع الأوقات، فامتثل صلى الله عليه وسلم أمر ربه، فلم يزل دائبا في العبادة، حتى أتاه اليقين من ربه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا»[١٠٤].

---

(١٠٠) الأنعام: ١٤٨.

(١٠١) يس:٤٧.

(١٠٢) الزخرف: ٢٠.

(١٠٣) ينظر: من هذا البحث ص ٢٣.

(١٠٤) ينظر: تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص٤٣٥):

٤- من توهم أنّ الخروج عن العبوديّة أكمل وأنه سقط عنه التكليف الشرعي أو عن غيره كالخضر أو الرَّسول، فهو جاهل ضال كافر، وذلك لأنَّ الغاية الوحيدة الّتي خلق الله من أجلها الجن والإنس هي العبادة، قال تعالى: **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)**[١٠٥]، ومن لم يكن يعبد لله فلا شك أنه واقع في عبودية غيره؛ لأنه لا بد أن يكون للقلب مراد محبوب هو منتهى حبه وإرادته، فمن لم يكن الله محبوبه ومعبوده، كان غير الله له محبوبًا مرادًا، إما الصنم أو الشمس والقمر الكواكب، أو الملائكة والأنبياء والصالحين[١٠٦].

٥- **المراد باليقين:** هو النَّصر على الكافرين الذي وعده صلى الله تعالى عليه وسلم، وأيًّا ما كان، فليس المراد به ما زعمه بعض الملحدين مما يسمونه بالكشف والشهود؛ إذ يستدلون به على أنَّ العبد متى حصل له ذلك سقط عنه التكليف بالعبادة، وهي ليست إلا للمحجوبين، ولقد خرجوا بذلك من الدين وخرجوا من ربقة الإسلام وجماعة المسلمين[١٠٧].

والحقيقة أنَّ هذا اليقين، يقع في يقين الكفر، في ترك الصلاة، وفي ترك التكليف، حتى قال بعضهم:

هُـمْ مَعْشَـرٌ حَلُّـوا النِّظَـامَ وَخَرَّقُـوا الـ ... ـسِّيَاجَ فَـلَا فَـرْضٌ لَـدَيْهِمْ وَلَا نَفْـلُ

مَجَـانِينُ إِلَّا أَنَّ سِـرَّ جُنُـونَهُمْ ... عَزِيـزٌ عَلَـى أَبْوَابِـهِ يَسْـجُدُ الْعَقْـلُ[١٠٨]

---

(١٠٥) الذاريات: ٥٦.

(١٠٦) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم لمحمد أحمد عبد القادر ملكاوي ١٠٥، مكتبة دار الزمان الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

(١٠٧) ينظر: تفسير الآلوسي- روح المعاني ٢٧/١٤.

(١٠٨) ينظر: شرح الطحاوية ٥١٠، طبعة دار السلام.

(ISSN: 2536 - 9555)

خاتمة

الحمد لله الذي منّ علينا بالإسلام والإيمان، والصلاة والسلام على النبي المبعوث لجميع الملل والأمم والأديان وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القرار، **وبعد.**

وفي أثناء الجولة الممتعة حول موضوع اليقين توصلت إلى بعض النتائج، يمكن بيانها فيما يأتي:

١. اليقين: هو اعْتِقادُ الشيءِ بأنَّه كذا مع اعْتِقادِ أنَّه لا يُمْكِن إلاَّ كذا مُطابِقًا للواقِعِ غَيْر مُمْكِن الزَّوالِ والقَيْد، وهو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يتحوّل.

٢. يعتقد بعض المتصوفة بأنّ أركان الإسلام مثل: الصلاة، والصوم، والزكاة، والحجّ هي عبادات العوامّ، أمَّا الخَاصَّة منهم – علماء الصوفية– فلهم عبادات خاصة، ومناهج وطرق مخلتفة عن طرق العوام، ولا سيّمَا بعد ما وصلوا إلى درجة اليقين.

٣. ليس الإسلام عبارة عن طقوس، وتقاليد، ولا زبدة الديانات، وإنما هو دين قائم على رأسه، منزَّل من السماء، كامل نظام الحياة، جامع لكل ما يحتاجه الإنسان، ولا يحتاج إلى أي دين آخر في شيء.

٤. لا يجوز الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، فمن اعتقد أنّ بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، كما وسع الخضر الخروج من شريعة موسى عليه السلام، فهو كافر[١٠٩] لقوله تعالى: **(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)**[١١٠].

٥. اتَّفق أهل السُنَّة والجماعة، وعلماء التفاسير أنّ معنى اليقين الوارد في الآية: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ هو الموت، لا العلم والمعرفة، كما أراد به

([١٠٩]) ينظر: نواقض الإسلام لابن باز رحمه الله ٢.

([١١٠]) آل عمران: ٨٥.

غلاة الصوفية.

٦. تأوَّل الباطنية لكل ركن من أركان الشّريعة تأويلًا يؤدّى إلى ضلال، ليس بعدها أيّ ضلال؛ كزعمهم أنَّ الصَّلاة موالاة إمامهم، والحَجُّ زيارته، والزنى إفشاء سرهم بغير عهد وميثاق، وأنَّ من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها، واستدلوا في ذلك قوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ على معرفة التأويل.

٧. يعتقد الفلاسفة والمتكلمين كالفارابي، وابن سينا، وابن رشد وغيرهم أنَّ العوامّ هم المكلّفون للأوامر، والنَّواهي، والخطابات الَّتي وردت في القرآن الكريم عن صفات الله وغيرها، أمّا نحن فلسنا من العوام، فندخل في حجر التكليف؛ لأننا قد تجوهرنا وعرفنا الحكمة.

٨. أنّ العبادة واجبة لكل مسلم مكلّف حتى الموت، ولا يرتفع التّكليف بها عن العباد بأي وجه، وينصّ على ذلك القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ واليقين هنا بمعنى الموت بإجماع المسلمين.

ثبت المصادر والمراجع

١. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ٢٠١٦.

٢. أثر الملل والنّحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام، للدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنّة السادسة والثلاثون، العدد الخامس والعشرون بعد المائه ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٣. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٤. أصول أهل السنة والجماعة، لأبي الأشبال حسن الزهيري المصري، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net

(ISSN: 2536 - 9555)

٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت– لبنان عام ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.
٦. الإلحاد الخميني في أرض الحرمين، لأَبِي عَبد الرّحمن مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِل بن قَائِدَةَ (اسم رجل) الهَمْدَاني الوادعِيُّ (ت ١٤٢٢هـ)، دار الآثار للنشر والتوزيع، صنعاء – اليمن، الطبعة الثالثة، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.
٧. الأنوار اللطيفة في فلسفة المبدأ والمعاد، لطاهر بن إبراهيم الحارثي اليماني (ت ٥٨٤)، تحقيق: الدكتور حسام حضور، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م.
٨. بدع الاعتقاد وأخطارها على المجتمعات الإسلامية، للشيخ محمد حامد الناصر: موقع الكاشف: http://www.alkashf.net/، وموقع صيد الفوائد:
٩. البرهان في علوم القرآن، لبَدْر الدِّين مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه الطبعة الأولى عام ١٣٧٦هـ– ١٩٥٧م.
١٠. بيان مذهب الباطنية وبطلانه، لمحمد بن حسن الديلمي إدارة ترجمان السنة، لاهور باكستان.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٦٥م.
١٢. تذكرة الأولياء لفريد الدين عطار نيشابوري، تصحيح: أحمد آرام مركز تحقيقات كاتيبور علوم إسلامي، باكستان.
١٣. التَّصَوُّفُ: المنشَأ وَالْمَصَادر، لإحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، إدارة ترجمان السنة، لاهور– باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.
١٤. التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، لصالح بن فوزان بن عبد الله

الفوزان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض.

١٥. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٦. تهذيب اللّغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت الطبعة الأولى عام ٢٠٠١م.

١٧. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٨. حجة الله البالغة، لأحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد المعروف بـ «الشاه ولي الله الدهلوي» (ت ١١٧٦هـ)، تحقيق: السيد سابق، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٩. دراسات في التصوف والفلسفة الإسلامية، للدكتورين: صالح الرقب، ومحمود الشوبكي، الجامعة الإسلامية- غزة الطبعة الثانية عام ١٤٣٠هـ.

٢٠. ذكرياتي مع الطريقة القادرية، لنزيه بن علي آل عرميطي (موقع صيد الفوائد).

٢١. الرد على الدكتور عبد الواحد وافي في كتابه بين الشيعة وأهل السنة، لإحسان إلهي ظهير الباكستاني (ت ١٤٠٧هـ)، إدارة ترجمان السنة، لاهور- باكستان.

٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٣. روضة الناظر وجنة المناظر (في أصول الفقه)، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ)، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٤. سنان راشد الدين "شيخ الجيل الثالث" للمصطفى غالب، دار اليقظة العربية للتأليف

(ISSN: 2536 - 9555)

والترجمة والنشر ١٩٦٧م.
٢٥. شرح الاقتصاد في الاعتقاد لعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net
٢٦. شرح العقيدة الطحاوية، لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، الطبعة المصرية الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٢٧. الشيعة هم العدو فاحذرهم، لشحاتة محمد صقر، مكتبة دار العلوم، البحيرة (مصر).
٢٨. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، لمحمد أحمد عبد القادر ملكاوي، مكتبة دار الزمان الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٢٩. فتوح الغيب لعبد القادر الجيلاني (ت ٦٥١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر، الطبعة الثانية عام ١٣٩٢هـ.
٣٠. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني (ت ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة- بيروت، الطبعة الثانية: ١٩٧٧م.
٣١. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، لغالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٣٢. فضائح الباطنية، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية- الكويت.
٣٣. كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٣٤. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة- ١٤١٤هـ.

٣٥. مجموع الفتاوى، لتقي الدّين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرّاني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبويّة، المملكة العربية السعودية عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٣٦. محك النظر في المنطق، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطّوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
٣٧. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت عام ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
٣٨. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزيّة (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ–١٩٩٦م.
٣٩. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، للحافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر دار ابن القيم– الدمام، الطبعة الأولى عام١٤١٠هـ –١٩٩٠م.
٤٠. معجم مقاييس اللّغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر عام ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.
٤١. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية– بيروت.
٤٢. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية– دمشق بيروت.
٤٣. مفهوم القدر والحريّة عند أوائل الصوفية، للشيخ محمود بن عبد الرزاق، مكتبة الإحسان بالجماليه دقهلية ١٩٩٥م.
٤٤. مقالات الإسلاميين للأشعري، ط هلموت ريتز الطبعة الثالثة فرانزستايز ١٩٨٠م.

(ISSN: 2536 - 9555)

٤٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٤٦. نواقض الإسلام، لعبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد– المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٤٧. الهفت الشريف للمفضل الجعفي، تحقيق: مصطفى غالب الإسماعيلي. ط بيروت.
٤٨. هل تخلى الله عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم، للباحث في القرآن والسنة: علي بن نايف الشحود، ولم يطبع الكتاب بعد، وهو متوفر في موقع "جامع الكتب الإسلامية".